سلاح ناشطي حزب الإصلاح الجديد ضد الجنوب..

تأجيج روح الكراهية والبذاءة بين الجنوب والشمال

«الأمناء» قسم الرصد:

دأبت ألسنة البذاءة الإخوانية على بث روح الكراهية والتحريض ضمن هجوم إعلامي مسيس وموجه بخبث لشق نسيج المجتمعي.

ودرجت الآلة الإعلامية لإخوان اليمن على انتهاج سياسة جديدة في الهجوم المكثف والموجه بدقة لتشويه المجلس الانتقالي الجنوبي وكل خصومهم عبر عديد أبواق تستخدم عناوين مختلفة تمس الاعتبار والكرامة الإنسانية والسمعة لأبناء محافظات الجنوب.

ومؤخرا، أثار فنان إخواني كوميدي بارز ردود فعل غاضبة واسعة النطاق في الأوساط اليمنية (ثقافيا وسياسيا وشعبيا) والحقوقية الدولية، والتي اعتبرته تحريضا على الكراهية، فيما بدأت منظمة دولية بملاحقته قضائيا.

وظهر الإخواني فهد القرني في تسجيل مصور تم تداوله عبر مواقع التواصل وهو يوجه الإساءة المعلنة للشعب الجنوبي بشكل فقد أخلاقيات الفن ورسالته السامية التي تدعو للسلام وصون الحقوق والحريات الإنسانية.

وعمد القرني، الذي يمثل أحد كبار القيادات الثقافية لإخوان اليمن، إلى توجيه الإساءة المعلنة بالشتم والقذف والذم والقدح والاحتقار بألفاظ نابية تمس من كرامة كل الجنوبيين، خصوصا شرفهم وعرضهم.

ويُعد استهداف القرني استفزازًا للقواعد الشعبية جنوبا خصوصا في العاصمة الجنوبية عدن وجرها للعنف، ضمن أحقاد تغذي شق النسيج المجتمعي بإحياء أحقاد قديمة بين الشمال والجنوب، وتجلى ذلك في تعميم إخواني مكتوب يكرس الإساءة المعلنة تداوله ناشطون يتبعون حزب الإصلاح الإخواني.

وتدارك المجلس الانتقالي الجنوبي خطورة الهجمة الإخوانية الإعلامية لاستفزاز القواعد الشعبية وجرها لقمع المشردين والنازحين الذين فروا من مليشيا الحوثي الإرهابية، وخلق أزمة ثقة جديدة تعرقل حكومة المناصفة.

بذاءة القرني تُثير غضب الرأي العام

ودعا نائب رئيس هيئة المجلس الانتقالي الجنوبي، هاني بن بريك، الناشطين الجنوبيين إلى عدم الانجرار للإساءة الإخوانية وجرح الشعب في محافظات الشمال.

وقال بن بريك، عبر (تويتر): «أيها الناشطون الجنوبيون، كنتم ولا تزالون جيشا مهابا دك الباطل وأهله، أناشدكم لا يجرنكم سفهاء الإخوان ببذاءتهم إلى جرح الشعب في الشمال».

وأشار إلى أن ذلك هو مسعى ألسنة البذاءة الإخوانية، مؤكدا مخاطبا أنصاره: «إن انتقدتم أحدا بينوا بالأدلة القاطعة، ولا يحملكم الغضب للسب والشتم، فأنتم أصحاب حق، وإن لصاحب الحق مقالا».

ملاحقة حقوقية وقضائية

ويغذي التسجيل المصور للفنان الإخواني خطاب الكراهية، ويعد بمثابة سلاح خطير يؤجج الصراعات المجتمعية.

ووصفت المنظمة الدولية لحماية المدافعين عن حقوق الإنسان «فرنت لاين البريطانية» التسجيل المصور لفهد القرني أنه «فعل خطير».

وأكدت أنها تقدمت بدعوة قضائية إلى النائب العام في مصر والأردن واليمن ضده ليأخذ القانون مجراه وبأقسى عقوبة ممكنة لتحقيق الردع الخاص والزجر العام في هكذا قضايا.

وذكرت المنظمة، في بيان، حصلت «الأمناء» على نسخة منه، أنها تلقت العديد من الشكاوى من مواطنين باعتبارها منظمة للدفاع عن حقوق الإنسان، وأن البلاغ القضائي المشترك يضعه ليتحمل مسؤوليته الكاملة أمام القضاء العادل جنائيا ومدنيا.

وأشار البيان إلى أن التسجيل المصور للقرني أفقده أخلاقيات الفن، وله تداعيات خطيرة وردود فعل غاضبة تنعكس على المجتمع كتعزيز لخطاب التحريض والكراهية بين المجتمعات، وشق النسيج الاجتماعي في الشمال والجنوب.

تفاصيل أحقاد إخوانية تضرب النسيج المجتمعي

منظمة دولية تقدم دعوى قضائية للنائب العام بمصر والأردن واليمن ضد القرني

ما الأزمة التي يعيشها تنظيم الإخوان؟

وأوضحت المنظمة الدولية التي تركز على القضايا المجتمعية الناتجة عن غياب القانون ورصد انتهاكات النزاع، أن ردود الأفعال الغاضبة قد تتحول لأفعالٍ وسلوك خاطئة مستقبلاً، نتيجة ما تضمنه التسجيل من تحريض وبث روح الكراهية في أوساط المجتمع.

وحملت المنظمة القرني كامل المسؤولية القانونية والمجتمعية لما يترتب على خطابه وتسجيله المصور من ردود الأفعال الغاضبة من مختلف فئات المجتمع نتيجة الإساءة والقذف والمساس بكرامتهم وشرفهم وأعراضهم.

أزمة إخوانية

ويعكس فن البذاءة الإخوانية والتي كان آخرها القرني، أزمة حقيقة يعيشها التنظيم الإرهابي منذ فشله في عرقلة اتفاق الرياض وتعمده توجيه أبواقه لتسميم الأجواء السياسية والمجتمعية.

وحسب الناشط السياسي والمجتمعي عمار القدسي فإن الهجوم الأخير الذي شنه المدعو فهد القرني وما حمله من ألفاظ بذيئة يعكس الاضطراب الذي تعيشه قيادة الإخوان مع الإصرار على المضي في تنفيذ اتفاق الرياض من جانب التحالف العربي بقيادة السعودية.

كما أن «بذاءة الكوميدي الإخواني ضد نساء الجنوب تهدف إلى تسميم الأجواء بالجنوب وعدن والدفع نحو خلق ردود أفعال طائشة ضد أبناء الشمال وهذا مستبعد، وكل ذلك ضمن إطار تفجير المشهد وتعطيل تنفيذ اتفاق الرياض» - وفقا للناشط في تصريحه لموقع «العين الإخباري».

ومنذ ولادة المجلس الانتقالي الجنوبي كشريك فاعل في محاربة مليشيا الحوثي والتنظيمات الإرهابية، لا سيما مؤخرا عقب تنازلات كبيرة قدمها لتنفيذ اتفاق الرياض، عمد الإخوان لاستفزازه واستهدافه بشكل ممنهج عبر تفريخ ثقله الشعبي أو الترويج لخطاب مناطقي من قبيل «القرويين» أو بإحياء نعرات صراع تاريخية.

وطبقا للقدسي فإن تنظيم الإخوان يأمل من خلال التصعيد الإعلامي بتصريحات قياداته أو القيادات الموالية له أو مطابخه الإعلامية والفنية ضد الانتقالي، في تعويض ما فشلوا في إحرازه على الأرض بعرقلة اتفاق الرياض من خلال استفزاز قيادات وقواعد المجلس ودفعها إلى تصعيد مقابل.

وأوضح الناشط أن المضي في تنفيذ الاتفاق يعني خسارة الإخوان نفوذهم داخل الشرعية وعلى محافظات الجنوب التي تشكل90% من المناطق المحررة، وهذا يعني أن وجودها السياسي في أي تسوية سياسية للأزمة سيكون ضعيفاً، بالإضافة إلى أن الاتفاق نص على وجود الانتقالي في أي مفاوضات قادمة تخص هذه التسوية.

إخوان تعز يؤيد القرني وسياسيون يحذرون

في السياق، أشاد فرع التجمع اليمني للإصلاح في تعز، بدور فهد القرني، الإعلامي الإخواني المؤطر ضمن إصلاح تعز، وأيد الشتائم التي استهدف بها أبناء الجنوب.

واعتبر إصلاح تعز، فيما يشبه البيان صدر عن مطبخ المقر الإعلامي وتشاركه أعضاء الخلية الإعلامية لإصلاح تعز، اعتبر ما ورد على لسان القرني من شتائم بحق نساء الجنوب مميزاً ورائعاً، وليس فيه ما يستحق النقد أو الحملة الإعلامية ضده.

فيما انتقد سياسيون هذا الموقف الساقط لإصلاح تعز، واعتبروه تصعيدًا خطيرًا.

لماذا استلهم بن دغر خطاب شرعية مرسي الزائفة؟

الرياض «الأمناء» خاص:

«وحدة، وحدة، وحدة.. شرعية، شرعية، شرعية».. لا ينسى الإخوان الخطاب الشهير للرئيس المعزول الراحل محمد مرسي عندما انتفض ضده المصريون وطالبوا برحيله لكنّه تمسّك بالكرسي.

الموقف نفسه لا يختلف عما أقدم عليه المدعو أحمد عبيد بن دغر الذي عيّنه عجوز الشرعية اليمنية «المؤقت» عبد ربه منصور هادي رئيسًا لمجلس الشورى، حيث أطلقت تصريحات شبيهة خلال اجتماع هيئة رئاسة مجلس الشورى.

ففي عبارة مكونة من بضعة أسطر، كرر بن دغر مصطلح الوحدة وشبيهاتها سبع مرات، في إشارة واضحة من الرجل الذي كرّمه هادي على فساده وإرهابه على أنّ أجندته ستعادي الجنوب.

ويحمل تصريح بن دغر إشارة واضحة وصريحة من نظام الشرعية بأنّ الوضع السياسي لهذا الفصيل ليس على ما يرام، وأنّ مساعيهم الخبيثة تظل رامية إلى معاداة الجنوب بشكل واضح وصريح ومحاولة العمل بشتى السبل على عرقلة مساعي شعبه نحو تحقيق حلمه المتمثل في استعادة الدولة.

ويقول سياسيون: «إن خوف بن دغر على الوحدة يعني أنّ أجندة نظام الشرعية تظل منشغلة بمعاداة الجنوب، وأنّ المنجزات السياسية والعسكرية التي حقّقها المجلس الانتقالي شكلت هاجسًا كبيرًا يرعب نظام هادي (الإخواني)».

وأضافوا: «هذا الرعب الكبير الذي يسود على معسكر الشرعية راجع بشكل رئيسي ومباشر إلى أنّ المجلس الانتقالي الجنوبي حقق صخبًا كبيرًا للقضية الجنوبية، واستطاع وضع الجنوب كطرف فاعل على الأرض واعتباره شريكا في معادلة الحل الشامل».

وتابعوا: «برهن بن دغر من تصريحاته على أنّ نظام الشرعية لا يشغل بالًا بالحرب على المليشيا الحوثي، وأنّ هذه المواجهة لا تتخطّى الاستهلاك الإعلامي لتحسين صورة هذا النظام أمام المجتمع الدولي».

واستطردوا: «يعيش نظام الشرعية اليمنية حالةً من الرعب من حجم التلاحم الشعبي الجارف وراء المجلس الانتقالي الجنوبي الذي يمكن القول إنّه يُشكّل حائط صد منيع في مواجهة الإرهاب الخبيث الذي يستهدف قضية الوطن العادلة».

واختتموا أحاديثهم بالقول: «نظام الشرعية اليمنية يحاول إعادة عجلة الزمن إلى الوراء، من خلال تمسكه بالوحدة المزعومة التي أصبحت شيئًا من الماضي، لا سيّما أنّ الجنوب لن يسمح بتجاوز مطالب شعبه الرامية إلى استعادة دولته وفك الارتباط».